

وقد سميت الطائر الغريد في وصف البريد^(١) وقسمته الى باين الباب الاول لعموم البريد والثاني للبريد المصري

ولما كان الغرض من هذا التأليف الخدمة العمومية لا الفائدة الخصوصية رأينا ان نتساهل في ثبوته تسهيلاً لاقتنائيه بصرف النظر عما تجشمناه في جمع شتات الاخبار وما انفقناه من الدرهم والدينار للوقوف على احوال مصلحة ذات شان لم يحفظ لها التاريخ اثرًا يذكر فكان مثلنا في هذا التأليف كمثل المشتغلين بجميع الآثار

على اني لا اخص نفسي بفضل الاسبقية في هذا المشروع بل اسأل الله ان يجعل هذا الكتاب فاتحة خير وباباً للتأليف في هذا الموضوع وفي غيره من المواضع التي مارسها الموظفون في مصالحهم ودرسوها حتى درسها فامكنهم ان يتقنوا تأليفها اكثر من سواهم على حد قول من قال

لا يعرف الشوق الا من يكاتب ولا الصباية الا من يعانيتها

فتكون هذه التأليف بمثابة دليل يستدل به العموم على اصل كل شيء وحدوده وفائده ووجوبه ويقف منه كل موظف على تاريخ الوظيفة التي هو فيها وقوفه على تاريخ وطنه فيعلم بذلك حقيقة ما عليه من الواجبات لتلك الوظيفة وللجمهور وبأمن من كل خطأ يحجب بمصلحته وبضر بالمصلحة العمومية كما اننا نرجو من كرمه تعالى ان يوفقنا الى طريق الصواب اجمعين وعليه الاتكال وهو نعم المعين

ولما كانت الهدية من باكورة الشيء سنة مستحبة وكان هذا الكتاب باكورة في بابي رأيت ان اجعله هدية لحضره الوطني الغيور والرئيس المشهور ذي الخصال الحميدة والاعمال المفيدة احد آحاد رجال مصر ومشاهير هذا العصر صاحب السعادة (يوسف باشا سابا مدير عموم البوستة المصرية) هدية تذكّر بني الاوطان بهمة العالية وافكاره السامية التي وقفها لخدمة العباد والبلاد على اني لا اعد هذه الهدية اللفظة من معدن فضله او نقطة من بحر علمه كما قيل

اهدي للكرام والاهدي للما حزت من نعمائه
كالبحر يقطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه

(١) اشار علينا بعض الاصدقاء ان نسمي بكتاب الطير الصادر في باكورة وصف المصالح واستحسن بعضهم تسميته بالهدية الوطنية في باكورة المصالح الاميرية واختار غيرهم ما يقارب هذا الاسم دلالة على ابتكار الموضوع ولكننا اثرنا اختيار الاسم المذكور انما حجا بذكر لفظ البريد الذي هو موضوع كتابنا وعليه مدار كلامنا